

التطورات الإقتصادية في العالم الإسلامي

مقدمه :

شهد اقتصاد العالم الإسلامي في القرنين 15 و 16 تطورات بفعل تحول الطرق التجارية إلى المحيطيين الاطلننتي والهندي وهو اتر على بنيه موارد الدولة ومظاهر إنتاجها الإقتصادي فما هي مظاهر تحول الطرق التجاري وانعكاساتها على مجالات شريان التجارة القديمة ؟ وما اتر تحولها ؟

1/. اتر تحول الطرق التجارية البحريه على شريان التجارة القديمة وعلى اقتصاد العثمانيين :

* انعكس تحول الطرق التجارية على تراجع الوساطه التجاريه الإسلاميه خلال ق 15 و 16 م :

ظلت منطقه الشرق الاوسط والعالم الاسلامي بصفه عامه مزدهرة بسبب توفرها على منتوجات تجاريه متنوعه (الفلل، الذهب، الحرير، النحاس، العاج)، تجارة هذه البضائع والسلع ومرورا من البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر، جعل المنطقه بصفه عامه تحتل موقعا استراتيجيا هاما وتحظى باهميه تجاريه كبيره، جعلها محط اهتمام واطماع الاوربيين. ومع نهايه ق 16 فقد البحر الابيض المتوسط اهميته التجاريه والسياسيه بسبب الإكتشافات الجغرافيه التي على إثرها تم اكتشاف مناطق وطرق تجاريه أخرى .

* تأثر اقتصاد الإمبراطورية العثمانية بتحول الطرق التجارية خلال ق 15 و 16 م :

رغم اعتراض البرتغاليين للملاحة الشرقية، فقد شفت هذه التجارة طريقها عبر الشام والبحر الأحمر فحافظت بعض المدن الشرقية التجارية على حيويتها كمدينة حلب التي كانت تنتهي إليها قوافل إيران والخليج العربي عبر إيران والجزيرة العربية حاملة منتجات الشرق من التوابل والعقاقير والعطور والأقمشة الهندية والفارسية. كما تصدى العثمانيون للتهديد البرتغالي الذي اعترض التجارة الشرقية بسيطرتهم على البحر الأحمر وإغلاقه في وجه السفن البرتغالية والمسيحية. شكلت الفلاحة أساس الإقتصاد العثماني وكانت الدولة تتحكم في 87 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة، كما وفر اختلاف الظروف الطبيعيه انتاجا متنوعا. وقد مثلت الضرائب اهم موارد الدوله، فقد كانت الاراضي توزع في قسم منها على شكل اقطاعات وتجبي ضرائب القسم الثاني في شكل إلتزام، ذلك ان السلطات العثمانية تسبح حكام الولايات مناصبهم بالإلتزام اي مقابل مبلغ مالي معين يدفع قسم منه مقدما والآخر مؤجلا، والملتزم بدوره ويقوم بتلزييم مقاطعات ولايته إلى اصحاب الشراء والنفود ومدته نسبه واحده مع اشتراط عدم تحصين الملتمزم لاكثر من النسبه المعينه. وقد نتج عن هذه السياسه الضريبية (إلتزام) بالإضافة إلى ضرائب أخرى غير شرعية (عوارض) ازدياد نفود الراسمال التجاري، وتعاضم دور الطبقة التجاريه المدينيه وازدياد النفود الاجنبي على مستوى العلاقات التجاريه بفعل استدانه الفلاحين واصحاب التيمار من الطبقة التجاريه بفوائد جد عاليه. كانت تحجز عن تسديدها .

2/. انعكاس تحول الطرق التجارية على موارد الدوله المغربيه وإنتاجها الإقتصادي خلال ق 15 و 16 :

* اوضاع المغرب الإقتصادي والإجتماعيه نتيجة تزايد الضغط الاوربي خلال ق 15 والنصف الاول من ق 16 :

نتج عن الغزو الإيبيري للموائى الشماليه والمغربيه احتلال سبه وتحول الطرق التجاريه الداخليه نحو الموائى إذ اصبحت السلع والمنتجات المغربيه تصرف إلى جهات مختلفه وقد اصبحت المراكز البرتغاليه فاعده لشحن الخيرات المغربيه لاسيما الفلاحيه، كما عمل البرتغال على امتصاص السلع السودانيه خاصه العبيد والتبر. وقد استفادت منطقه دكاله وسكان سواحل إفريقيا من تحول الطرق التجاريه من البحر المتوسط نحو المحيط الاطلننتيني، كما إنتعشت التجارة المحليه الداخليه نتيجة إقبال تجار الاجانب عليها. وتنشيط التجارة الخارجيه التي شكلت احد عناصر فوة الإقتصاد المغربى في هذه المرحله وانتشار نظام الشركه والاستثمار بسبب توفر القروض وظهور طبقه تجاريه وارتفاع المستوى المميثى. في حين كانت باقى المناطق من ظروف اقتصاديه واجتماعيه في ظل الفتن الداخليه والغزو الإيبيري. وكما شهد المغرب ازمه حاده فرضت عليه الإعزال والإكماش التي ارتبطت؟؟؟؟البرتغاليين للاراضى المغربيه، مما ادى إلى تراجع الدوله الوطاسيه التي لجأت إلى إتفال السكان بالضرانب مما الحق بهم ضررا كبيرا. واخيرا تقلصت المساحات المغربيه المزروعه الذي نتج عنه تراجع الإنتاج الفلاحي إضافه إلى الكوارث الطبيعيه (الجفاف) والنتيجه هي ارتفاع الاسعار وانتشار المجاعه.

* عرف المغرب تطور اقتصادى في ظل التحول التجارى والخصائص السياسيه والاقتصاديه لاحمد المنصور :

- تشجع التجارة الخارجيه لتوفير الموارد ومواجهه القوى المنافسه لهم وقد مثلت التجارة السكر موردا اساسيا لتخزينه المغربيه السعديه حيث شكلت ثلث عائدات التجارة الخارجيه في عهد أحمد المنصور.
- استقطاب هام من تجارة القوافل الصحراويه إضافه لما وفره ظم السودان للذهب .
- ازدهرت التجارة ونحو الصناعات بالمدن فانتعشت التجارة الداخليه من خلال تزايد عدد الفنادق والأسواق .
- حقق الجيش المغربى السعدي إنتصارا واضحا في معركة واد المخازن هذا الإنتشار أدى إلى انهيار القوة العسكريه والمعنويه للبرتغال والدول الحليفه كما مكن الجيش المعدي من موارد ماليه انعكس على الإقتصاد المغربى وقوته العسكريه وأتاحت له تجديدها .
- دخول دولة أحمد المنصور في منافسة حاده ضد الإسبان بسبب رغبة الطبقة البرجوازيه في نشر نفوذها على بلاد السودان والتنافس طرق القوافل الصحراويه والتحكم فيها.

_____:

كان لتحول الطرق التجاريه من البحر المتوسط إلى المحيط الاطلننتى اثر كبير على اقتصاد العالم الإسلامى وتراجع موارده ومداخيله وركود إنتاجه.